

السلوك الدُمَيّوي المتمركز!!

<http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa79-29615.pdf>

د. صادق السامرائي
أمريكا - العراق
sadiqalsamarrai@gmail.com



الدمى المتحركة على أي مسرح , سواء للتمثيل أو السياسة أو الثقافة أو الإزعاج , تعبّر عن أفكار يُراد لها أن تكون وتحقق أهدافا كامنة وراءها.

والدمى يمكن تحريكها عن بعد أو عن قرب , وهناك عروض معروفة للدمى في عالم التلفزة والسينما.

والدمى يتم اللعب بها وفقا لمشئنة سيدها أو مالكةها , الذي يحركها وفقا لإيقاع معزوفات رغباته وإتجاهات غاياته , وبعض الدمى تحتاج لأكثر من واحدٍ ليحركها , لكي تؤدي حركاتها المعقدة , وتبدو وكأنها في حالة من التفاعل المتشابك , الذي يموّه على المشاهد الدوافع الدفينة في توجهات الدمية , المحكومة بإرادة مالكةها أو محرّكها المتسلط على مصيرها.

ومُحرّك الدمى يسمى puppeteer وغاياته أن يصنع تشويشا في الصورة التي يتلقاها المشاهد illusion , ويمكنه القيام بعمله بواسطة خيط أو بطريقة إلكترونية أو بصورة مباشرة , ويكون مختفيا عن المشاهد , الذي يتوهم بأن الدمى تتحرك وفقا لإرادتها وبفعل الطاقة الكامنة فيها.

وهناك أساليب متنوعة للدمى المتحركة , وكلها تحتاج إلى مُحرك, ودور مُحرك الدمى أن يتلاعب بالرموز المادية الفاعلة , لتظهر وكأنها جزء أصيل من الحياة التي يؤدي دوره فيها.

وإعتقادا على الفكرة الكامنة وراء الدمية يتم التحريك وتحقيق الغاية , وإمتلاك المُشاهد وأخذه إلى عالم الدمى أو ضمه إلى قطيع الدمى , التي صارت ملكا مشاعا لمحرّكها الأمين الطامح إلى صناعة تشويه الحياة.

وقد تتحول الأحداث والصيافات إلى مشاهد فلمية يتم تحريكها وفقا للنوايا السينمائية , التي يراد منها شد المشاهد والتلاعب بعواطفه وسرقة أفكاره , ومصادرة طموحاته وتحويله إلى لعبة بلا إرادة , فتحقق أهداف العابثين بمصيره.

وعالم الدمى قديم , ويعود إلى أكثر من ثلاثين ألف سنة مضت على حياة البشر فوق الأرض.

وتم إستعارة فكرة الدمى وتفاعلاتها وحركاتها في عالم السياسة , للسيطرة على المجتمعات المسلوقة الإرادة , والتي وُجد فيها من أبنائها طواير من الدمى , التي تحركها غايات الآخرين وتسير بها إلى حيث تريد , وكأنها في حالة إنقطاع عن الذات والحياة , فأصبحت بكل ما فيها دمى يتم تحريكها وفقا للأساليب المناسبة , فبعضها عن قرب والآخر عن بعد.

الدمى يتم اللعب بها وفقا لمشئنة سيدها أو مالكةها , الذي يحركها وفقا لإيقاع معزوفات رغباته وإتجاهات غاياته

إعتقادا على الفكرة الكامنة وراء الدمية يتم التحريك وتحقيق الغاية , وإمتلاك المُشاهد وأخذه إلى عالم الدمى أو ضمه إلى قطيع الدمى , التي صارت ملكا مشاعا لمحرّكها الأمين الطامح إلى صناعة تشويه الحياة

تم إستعارة فكرة الدمى وتفاعلاتها وحركاتها في عالم السياسة , للسيطرة على المجتمعات المسلوقة الإرادة , والتي وُجد فيها من أبنائها طواير من الدمى , التي تحركها غايات الآخرين وتسير بها إلى حيث تريد

لا يمكن لأية دمية أن تحقق شيئا لنفسها وللمجتمع الذي جاءت منه , لأنها قد تنازلت عن إرادتها وتحوّلت إلى

والشعوب التي تنتج من بينها دمي ، ورموز إجتماعية يتم تحريكها من قبل الآخرين الطامعين فيها ، تصاب بالويلات وتعيش في قلب المأساة.

فلا يمكن لأية دمية أن تحقق شيئاً لنفسها وللمجتمع الذي جاءت منه ، لأنها قد تنازلت عن إرادتها وتحولت إلى ملك مشاع للآخر الذي تسيّد عليها ، وقرر أن يحركها وفقاً لنهجه وأهدافه المختلفة، فيُظهر الدمية على أنها قوية وذات قدرة على فعل شيء ما ، وفي واقع أمرها أنها شيء لا قيمة له ولا دور من دون مالِكها ، الذي يفعل ما يريد فيها وإن عجزت ألقى بها في سلال الإهمال.

ولهذا فإن أوجاع المجتمعات تتبع من مجتمع الدمى الذي تؤسسها فيها ، فكلما كان المجتمع قادراً على ولادة دمي من رحم حياته ، كلما تفاقمت عليه الويلات ، وجثت على صدره المآسي والآهات.

والشعوب الحية التي إنطلقت في أرض الحضارة والحياة ، وأسست لها وجوداً قوياً وصاعداً ، هي الشعوب التي أدركت أن عليها أن تجهز الأرحام الإجتماعية ، التي تلد دمي يتم تحريكها بشتى الأساليب من قبل الطامعين بها ، والساعين إلى مصادرة وجودها الحضاري والإنساني.

ومآسي بعض الشعوب تكمن في أنها قد وفرت الأسس والمبررات لتكاثر الدمى في مجتمعاتها ، مما تحولت إلى موجودات شبيهة بلا قيمة حية ، وإنما أسست لحياة القطيع الذي يساق إلى مجزرة الفناء بمحض إرادته ، ودوافعه المتمثلة في إستلطافه لدور الدمية ، وتأزره مع ضده وإيمانه على الإذعان لحركة الآخر ، الذي يريده أن يظهر ويكون وفقاً لما يرغب ، لكي يحقق أعلى ما يمكن من أهدافه ونواياه.

والدمية سعيدة بدورها وكأنها وجود شمعي يتم تغيير هيأته وفقاً لمقتضيات الطرف والمصلحة ، وتؤدي دورها ثم تذاب في أوعية النسيان بعد أن فقدت مبررات تحريكها.

ومن علل الشعوب أنها تكون تحت سيطرة الدمى ، وتحسبها غير ذلك ، وتطلب منها ما لا تستطيع أن تعطيه لها، لأنها لا تملك شيئاً ، وقد أصابها الغشاوة الإنفعالية ، وتسعرت في أعماقها العواطف السلبية ، وأصبح العقل ممنوعاً والإنفعال شديداً ومسموعاً.

وتبقى الدمى تتحرك على مسارح الحياة ، والناس في حيرة وعجب ، والآلام تتصاعد والحاجات تتفاقم ، والآهات تتراكم على مرّجّل الحثيثيات.

والدمى المتحركة تجاهد من أجل صناعة مجتمع الدمى ، لتخضع نفسها على أنها هي صاحبة قرار التحريك والتوجيه ، وقد إمتلكت في أعماقها طاقات تدميرية ، أسست للتعبير الإنتقامي على مستوى الناس كافة.

فالدمية المتحركة المسلوبة تريد أن تعوض عن خسائرها النفسية والفكرية والإنسانية بسلب ما سلب منها من الآخرين.

وهكذا تدخل الشعوب في دائرة الدمى المفرغة ، التي تحولها بعد أن تدور الأيام إلى هشيم. وللدمى دول وأنظمة puppet states and regimes ، والعالم على مرّ العصور فيه الكثير من دول الدمى ، ومن يتابع التاريخ سيرى كم من الدول على وجه الأرض قد صنعت الدولة الدمية ،

ملك مشاع للآخر الذي تسيّد عليها ، وقرر أن يحركها وفقاً لنهجه وأهدافه المختلفة

الشعوب الحية التي إنطلقت في أرض الحضارة والحياة ، وأسست لها وجوداً قوياً وصاعداً ، هي الشعوب التي أدركت أن عليها أن تجهز الأرحام الإجتماعية ، التي تلد دمي يتم تحريكها بشتى الأساليب من قبل الطامعين بها ، والساعين إلى مصادرة وجودها الحضاري والإنساني

من علل الشعوب أنها تكون تحت سيطرة الدمى ، وتحسبها غير ذلك ، وتطلب منها ما لا تستطيع أن تعطيه لها، لأنها لا تملك شيئاً

الدمية المتحركة المسلوبة تريد أن تعوض عن خسائرها النفسية والفكرية والإنسانية بسلب ما سلب منها من الآخرين

فاجعة الأوطان وطامتها ، أنها تلد من بين أبنائها طوايبر من الدمى ، التي لا تفهم بشيء سوى أخذ أكبر ما يمكن منها من أموال وحقوق الشعب ، والفرار بها إلى حيث يبراد لها أن تفر وتموت

لتحقيق غاياتها والمحافظة على مصالحها وأهدافها.

فعندما يُراد سرقة شعب ومصادرة حقوقه وآماله وطموحاته , وبيعه في أسواق المزادات العالمية , وتوزيعه على مجتمعات الضياع والذوبان في جسد الآخرين , وإتهامه كما تلتهم الأممية طعامها , في هذه الظروف والأهداف يتم تأسيس دولة الدمية , وتحريكها وفقا لمقتضيات الإرادة الملتزمة بكل ما يناقضها ولا يقترب منها , لكي يتحقق التشويه ويتأكد الإبتزاز والتتكيل والتدمير .

وفاجعة الأوطان وطامتها , أنها تلد من بين أبنائها طوابير من الدمى , التي لا تفهم بشيء سوى أخذ أكبر ما يمكنها من أموال وحقوق الشعب , والفرار بها إلى حيث يُراد لها أن تفر وتموت , وتتفرغ بأيامها وشرورها التي تلاحقها إلى أبد الأبدين.

فالدمى البشرية محنة أخلاقية كبرى تلمّ بالشعوب فتذيقها شر المصير , وتجر فيها مفردات السوء والضغينة والحقد والبلاء , وتدفع بجموع الأبرياء والمساكين المغفلين إلى التساقط في شباك تحريك الدمى , والإندفاع المبرمج إلى حيث الويلات والخسائر المصيرية الهائلة.

وفي لعبة إستعباد الشعوب يكون أسلوب الدمى المتحركة الناهضة من بين الناس , الوسيلة المثلى لإمتلاكها والمتاجرة بكل ما فيها وعندها , وتحويلها إلى سلعة معروضة في مزادات الخوف والتجويع والتهجير والأسر والتدمير , تحت مسميات متنوعة , ووفقا لحركة الدمى المصابة بداء النوم العميق , أو التي تم تخديرها وسلب قدراتها على الوعي والتفكير , فتحوّلت إلى موجودات ربوتية الطباع , يُحركها سيدها ويقرر بواسطتها مصير الآخرين , ويرمي بهم في وديان النهايات السعيدة , التي توفر له كل ما يريده من أطماع وتوجهات وأهداف , وقودها الدمى الأساسية والجمعية المرهونة بها!!

وهكذا فأن ويلات الأمم والشعوب تتناسب طرديا مع عدد الدمى المتحركة على مسارحها السياسية والثقافية والفكرية!!

*** **

الدمى البشرية محنة أخلاقية كبرى تلمّ بالشعوب فتذيقها شر المصير , وتجر فيها مفردات السوء والضغينة والحقد والبلاء

في لعبة إستعباد الشعوب يكون أسلوب الدمى المتحركة الناهضة من بين الناس , الوسيلة المثلى لإمتلاكها والمتاجرة بكل ما فيها وعندها , وتحويلها إلى سلعة معروضة في مزادات الخوف والتجويع والتدمير والأسر والتدمير

هكذا فأن ويلات الأمم والشعوب تتناسب طرديا مع عدد الدمى المتحركة على مسارحها السياسية والثقافية والفكرية!!

شبكة العلوم النفسية العربية
الكتاب السنوي الثالث لشبكة العلوم النفسية العربية
مسيرة إثنتي عشرة عاما



www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet12Years.pdf

وهاب سواراك
فكر نفسيه لحياتنا

الجزء الثاني - 2015
د. صادق السمرائي



تنزيل كامل الإصدار
http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=1001

دليل الأعداد السابقة
<http://www.arabpsynet.com/Samarrai/IndexSamarrai.htm>